

حديث الأزهار

للكاتب الفرنسي ألفونس كار

- ٤ -

بين القهوة والشاي

خطر يوماً لزهرة البن أن تجتاز الجبال والبحار من سهول
الحجاز إلى الصين لتزور أختها زهرة الشاي ، فاستقبلت هذه
زائرتها بكل ترحاب إلا أنها كانت مغرورة بنفسها تتكلف الود
تكلفاً ككل مخلوق لا يعترف بفضل أحد

وكانت ابنة الصين تباهى بحضارة بلادها القديمة وتحسب
ابنة الحجاز حديثة نعمة خرجت من قفار لامدنية فيها ولا مجد
وما كانت ابنة العرب لتخدع بغرور صديقتها فثارت العزة
العربية في نفسها فقالت لزهرة الشاي : - أراك مغتررة بنفسك
يا ابنة الصين ، وما أنا من يتقلد المنة من أحد . جئتك زائرة

اطلاعه اللغوى وارتقت ثقافته . قلت له : وفي العراق ؟ قال :
الرصاص ماضيه خير من حاضره بكثير ، بكثير ؛ والشيخ رضا
الشيباني قل أن يخلق ، والجواهري عريته ضعيفة ، ولقد لازمني
سنتين أو ثلاثاً وكان في أثنائها ... سأخبره الله ! ولكن أملا قد
يعقد على حسين الظريفي وابن أخى إبراهيم الزهاوى

وسألته عن قصيدته في رثاء الكاظمي فقال : تقرأها في (الرسالة)
ثم تحدث عن صاحبها وقال : والزيات هو الكاتب الذي تقرأ
أخلاقه فيما يكتب

ودار الحديث حول المجمع الملكي للغوى الذي تأسس في
مصر فأبدى تشاؤمه منه : وقال إنه لن يدوم أكثر من سنوات
لجوده !

وحدثنا عن المرحوم الملك فيصل وأعجابه بشعر الزهاوى
وما قال : ورأى فيصل رسمى وأنا نائم فاعجب به وأمر بتكبيره ،
فظمت بيتين كتبنا تحت الرسم ، وأنشدتهما الزهاوى ، واذكر أن
شطرهما الأخير هو : ولكنى عن مدحك لا أنام ، وودعت
الزهاوى وأنا موقن أنه الوداع الأخير

(نابلس)

أكرم زهير

لا مستجدة فلت أعرق منى نيباً ولا أرفع حسباً
وهزت زهرة الشاي رأسها باحتقار وقالت : - إن حسبي
عريق يتصل بمن أسسوا مملكة الصين منذ ستين قرناً

- وما تقصدين بهذا ؟

- أقصد تذكيرك بما يجب عليك من احترامى

وكانت الزهرتان يتحدثان وهما جالستان إلى مائدة صفت
عليها أو أنى القهوة والشاي ، وكل زهرة تتناول من خلاصتها لتنبه
قواها ؛ فقالت زهرة البن : - أنت كريمة الطعم ، ولو لم تكونى
كذلك لما هجرك الصينيون لاجئين إلى الأفيون ، فأنت
بالخدر يفتح أبواب الأحلام الجميلة

فانتفضت زهرة الشاي وقالت : - لقد غزت الشعب الذى

تغلب على الصين فأنا سيدة بلاد الانكليز

- وأنا أسود بلاد الفرنسيين

- لقد أنزلت الوحى على ولتر سكوت ويرون

- وأنا بعد أن ألهمت وطنى أروع الافكار ألهمت

موليير وفولتير

- أنت سم بطى قتال

- أنا دواء للهضم

وساد السكوت لحظة ، فقالت زهرة الشاي : - انك لتسمعين
من غيلان مائى ما يشبه حفيف أجنحة الأرواح ، وما ضفائر
القاتنات بأجل من أوراقى . أنا شعر الشمال يتدفق حزناً وحناناً
فقالت زهرة البن : - لى سمرة بنات الصحراء ، ولى لفتات
عيونهن السوداء ، فأنا أخترق الأعصاب باللهب الحنى . أنا سحر
الشرق وأنا غرامه

- أنت تحرقين ، أما أنا فأستنزل العزاء على قلوب المومنين

- أنا أعطى القوة ، أما أنت فتزلين الضعف بالجسوم

فقالت زهرة الشاي : - لى القلب

فقالت زهرة البن : - أما أنا فلى الرأس

واحتدم الجدل بينهما دون أن تدعن إحداهن للأخرى ،
فقررت الزهرتان أخيراً أن تلجأ إلى مجلس محكمين يؤلفه شاربو
القهوة وشاربو الشاي

قدمت القضية لهذا المجلس ومرت الأجيال والخلاف قائم

بين أعضائه وهو لم يصدر حكمه حتى اليوم

(ف. ف)